

وستدبك أرباب هذه الصناعة
وحامل لوائها في كل موكب
ومحفل وستزوجين بهذه الطريقة
جانينا - ولكنني يا أبتاه..

فيرارى - إنني أنصرف
بكل حكمة وبصيرة . ولقد تمنى
شيخنا بودستا الذى توفى حديثاً
ومن أطلب له من الله الرحمة
والرضوان أن تستمر وتخلد شهرة
الآلات التى تصدر من مدينتنا
الشهيرة القديمة ، فأوصى بسلسلته
الذهبية للصانع الماهر الذى يصنع
أحسن كان فى المدينة ، وسنفتتح
المسابقة ويحكم فيها اليوم . وإني
وإن كنت صانعاً بسيطاً
أقتدى به إذ وعدت فى اجتماع
الموادين أن أعطى ابنتى ومصنئ
من بحر هذه السلسلة . وهذا ماتم
عليه الاتفاق وبت فيه ، فلافائدة
إذن فى الجدال والنقاش !

جانينا - لقد عرفتك بأنى
أفضل فرداً

فيرارى - ساندرو !
ستنسيه وقد أنبأته

جانينا - وقصارى القول
إذا كان هذا الفنان المجهول شاباً
خبيراً وليس كغفواً لك فى العمل ؟
فيرارى - إن الصانع الماهر
لا يكون فى الغالب إلا شريكاً

عواد كرىخون

للسائح الفرنسى فرنسوا كوبيه
بقلم الأستاذ محمد كايل حجاج

يشاهد مصنع الآلات
الموسيقية فى القرن الثامن عشر
وفى نهايته باب كبير من الزجاج
يطل على طريق فى المدينة وترى
منه المنازل ، وتشاهد الكنائس
والفيولونسيل والكوترباس
وغيرها من الآلات الوترية مبعة
داخل المصنع ، وفى الميسرة
منضدة كبيرة ظاهرة للعيان وفى
اليمين كرسى كبير وبجانبه منضدة
صغيرة ، وفى نهاية المصنع على
اليمن حامل لسكراسات القطع
الموسيقية وللمصنع بابان من
الجانبين .

المظهر الأول

(الرئيس فيرارى - جانينا)

فيرارى - (وقد تملكته
نقود حذيفة من البيد)

كلا : لقد آليت يا جانينا إلية
شريف لا يبحث ، وسأحترم قسمي
وأتمسك به كما يسميني الناس
تاديو فيرارى أستاذ وصاحب
مصنع الآلات الموسيقية بكرمبون

تعريف بالقصة

فرنسوا كوبيه نابغة من شعراء
ورواة الفرنسيين من نوع الرومانتيك
ولدى باريس سنة ١٨٤٢ ، وكفاه غراً
أن يقال له مؤلف « جواب الآفاق »
وهو من معجزات نظمه ودره نابغة فى
نوعها لم يوفق أحد من الشعراء أن
يأتى بمثالها وهو تفيض بالمعاني
المتاجرة والأخلاق السامية ودقيق
الاشارة والرشاقة المتناهية والرفقة
النادرة و « فى سبيل النجاح » وهو
رواية تاريخية سحرت النفوس ببلاغتها
ومتانة فريضها وما اشتملت عليه من
النفحات العلوية و « سيفير وتوريللى »
و « عواد كرىخون » هذه وله من
الدواوين الشعرية والروايات الخيالية
كثير لا ينسح المقام لسرده
مهروجر شاعرنا هذا فى أغلب
أنواع الشعر لاسيما المراثى واللاحم
وكان من الشعراء المحققين وحاز
القدح العلوى فى الشعر القصصى المؤلف
وأنواع الشعر المشكرة فى بابها ووصف
الناظر الطبيعية

وكان مقتدرآ فى وصف أخلاق
القرويين وعاداتهم وصفاً صادقاً رقيقاً
شجياً يهز القلوب طرباً حيثما يصف
البؤس المتواصل والفقر المدقع
والفضائل المجهولة . فذلك أسموه
« شاعر الساكنين » لأنه فى هذه
الطبقة الصغيرة الحقةرة اسعدته الفريش
بنفحات مدهشات قلته زعامة هذا
النوع الذى ابتكره
وقد توفى بباريس سنة ١٩٠٨
واحتفلوا ببنائزه احتفالاً شائقاً على
يليق بمقامه الرفيع وبكاه الفريش
الفرنسى قبل الشعراء

جانينا — ... الكسول الذى لا يهتم مطلقاً
بمستقبله؟

فيرارى — إنه ينفد أجراً كبيراً فيمكنه أن
يعمل أقل من غيره

جانينا — ... فظ غليظ القلب يضرب النساء؟
وهذا النوع من الرجال موجود

فيرارى — إذا لم يجد راحة في داره فاني
أبرأ أذاه

جانينا — ... وإن كان سكيراً يثقل نبيذ
الأحد رأسه؟

فيرارى — وماذا تكون حالى يا بديتى يوم
الاثنين؟ فلنحترم هواة كروم تؤتى أكلاماً في تشرين
الأول، والموسيقى الماهر لا يكون قنوعاً ولا يجوز
أن نكذب الأمثال

جانينا — وفي النهاية إذا كان غريب الأطوار
ورفض الزواج؟ ... أواه

فيرارى — إن ذاك المضحك يكون حقاً سبب
المراس. ولكن حسنة النية مثلك يا جانينا يلزمها
أن تكون على بصيرة، فإن هذا النوع من الرجال
لا تصادفه كل يوم. وأن ألفين من الريالات اللومباردية
لمبلغ لا يستهان به وما هو إلا مهرك. وأنا التلميذ
المحبوب لسترا ديفاريوس قد أقسمت ... فلا فائدة
من الخوض في هذا الموضوع. ولقد نالت مني
السنون ولا دواء ينجع في الكبر وأصبحت أنشد
خلفاً لى يساعدى وسينال الفائز ابنتى ومحلى

جانينا — وفضلاً عن ذلك يا أبتي العزيز ...

فيرارى — حسبك أسباباً تبدينها!

جانينا — وإذا كان الغافر — وإنى لأضحك
حينما أحلم بذلك — وإذا كان تلميذك الصغير فيليبو؟

فيرارى — فيلبو؟

جانينا — وإن حاز الجائزة؟

فيرارى — إننى لن أدهش كثيراً لوقع هذا
الخبر، وإذا نال سلسلة يودستا فستزوجين فيلبو
في الأسبوع القادم

جانينا — أتزوج فيلبو!

فيرارى — ولم لا؟

جانينا — الأحذب!

فيرارى — إن نظرى لحادييصر حقيقة الأشياء،
ولكن هل ازدوجت عاهته؟ فلا تضطربى من ذلك
ولا تجزعى فكثيراً ما تظهر لى تلك الصفة حينما
يضطرب نظرى وأرى الواحد اثنين — وقصارى
القول سيكون لك زوجاً

جانينا — اللهم رحمتك!

فيرارى — أليس فيلبو من خير الشبان؟ أما
هو طيب مخلص شريف؟ ... إن الكآبة والحزن
يرتسمان على وجهه وهو أحذب، ولكنه فنان كبير
وموسيقى مثل بالسترينا. ولا أنسى حفلة الطرب
الصغيرة التى أقامها لنا — مع أنى نقاد قاس — ولقد
أصفيت إليه وأنا أمتع الطرف بالنظر إلى قدح من
نبيذ استى الممتق فكانت الأوتار تن تحت قوسه،
وكان عزفه حافلاً بأنواع الآلام فتاناً ساحراً،
وقد انحدرت من عيني دموعتان كبيرتان وحاولت أن
أكفكفه فما فلم أفلح، ثم سقطت في السكاس، وهذه
أول مرة مزجت فيها النبيذ بالماء

جانينا — إننى أقدر مثلك فيلبو يا أبتي. إننى

أرثى له ولم آل جهداً في تبديد شجونه والمطف
عليه حتى ينسى همومه وفقره وعاهته. من يوم بحبته
إلى بابنا ليتسول. فهل أستطيع أن أحبه؟

فيرارى — تا، را، تا، تا

إذا كنت لا تظنين أنك لم تعارضى قط بأشد من هذه المعارضة فلنقف عند هذه النقطة فاني أريد أن أزوركم في ويلزمنى أن أعد لهذا اليوم بعض القناني التي تعاقبت عليها السنين فقطتها بنبارها ونسج عناكبها ...

جانينا — وإذا كنت أذهب بدلاً منك ... فان السلم وعمر وخطر ترل فيه القدم وإني أسرع منك ...

فيرارى — لا ألاحظ تلك الصموبة إلا في الصعود . فدعيني أذهب بنفسى فان أعظم السرور في انتخاب النبيذ قبل شربه (ثم يخرج من جهة اليسار)

المنظر الثاني

جانينا — ساندرو

كانت جانينا وحدها لحظة فتشهدت ، ثم يدخل ساندرو من اليسار حاملاً كناناً في صندوقها الأسود ثم يضمها فوق المنضدة

ساندرو (وهو مسك يدي جانينا) ما وراءك من الأخبار ؟ هل لا يزال الرئيس مصمماً ألا يزوجك إلا أمير الصناع ؟

جانينا — بل مستمر في عناده أكثر من قبل ساندرو — ما هذا الجنون الفظيع ! هل علم منك درجة حبى لك وإني إذا أخفقت مت وهلك ؟ ماذا أجاب ؟

جانينا — أن أنساك

ساندرو — القامى !

جانينا — (مشيرة إلى صندوق الكنان) هل أتممت صفوة أعمالك ؟

ساندرو — هل أكون أكسل من الأفى ؟ إننى كنت دائماً على استعداد ، لأن أملى الأخير معلق بها . واليوم بيت الخبراء في حظى إن كان سعيداً أو منكوداً

جانينا — هل أنت مطمئن وواثق من عملك ؟ ساندرو — إننى أجيّد صناعتى وقد صنعت الكنان حسب قواعد الفن في أوكشافاتها الأربعة المضبوطة ، نقيّة في أصواتها الحادة ، عميقة في أصواتها الغليظة ؛ وقد بذلت في عملها جميع ما في وسعى وأجّدت انتخاب خشبها وأوتارها ودهانها وأظن أن هذه الآلة لجديرة بفنان عظيم جانينا — (بلهجة فرح) أتؤمل أن تنال الجائزة ؟

ساندرو — ربما ...

جانينا — ولكنك ستنال الجائزة أفلم يخاللك الشك ؟ أى منافس عظيم تحشاء ؟ إن أبى كما علمت أعظم فنان في كريمون واقدر تملت عنده ، وإني أود أن تنال الجائزة

ساندرو — إننى لا أخشى أى منافس خرج من مصنع آخر

جانينا — ممن تخاف إذن ؟

ساندرو — إن الذى أخشاه في مصنعنا

جانينا — وكيف يكون في مصنعنا ؟

ساندرو — نعم وما هو إلا الأحديب ! لمن الله اليوم الذى لاقيته فيه !

جانينا — هل دخل فيلبو المنافسة ؟

ساندرو — إن الأفوان الصغير قد جهر بذلك أمس أمام أهلك

جانينا — أبى الذى كان يقول في بعض

جانينا — هل يحزنك بهذا القدر نجاح منافسي؟
ساندرو — أواه ! إنها لماطعة لا تليق بفنان،
ولكنه إذا وجد في أيك معينا ومساعدًا،
أو أصبح ظافراً...؟

جانينا — إنني لا أحب إلا إياك وأعدك بأنني
سأكون لك وإلا فاني أرفض زواج غيرك
ساندرو — أتقولين حقاً؟
جانينا — حقاً وصدقاً !
ساندرو — يا لله ! ما أطيبك !
جانينا — وهذه يدي أضعها في يدك ضامناً

لقسمي

ساندرو (يقبل يدها) — أشكر لك !

(يسمع في الخارج لغط)

جانينا — ما هذا اللغو؟

المنظر الثالث

فيليبو — ساندرو — جانينا

(يدخل فيليبو مندفعاً ويقفل الباب

بشدّة وهو يلهث من الاعياء)

فيليبو — أف لهؤلاء الأوغاد الصغار ! لقد
ظننت أنهم سيلحقون بي

جانينا — ما الذي دهاك يا فيليبو ؟ وما الذي
تحشاه ؟ ومن بطاردك ؟

فيليبو — صفار الأوباش الاشقياء وقد رجوني
بالخصى وكانوا يريدون قتلي

جانينا — يقتلونك أنت ؟

فيليبو (وهو يحس رأسه بيده) — والدليل على
ذلك أنني أشعر بمخرج في جبهتي

ساندرو — إن رأسك يسيل دماً !

جانينا — على بالاء... أمرعوا !
(ثم ذهبت لاحتضار طشت وأبريق)

الأحيان مازحاً بأنه إذا نال الجائزة فاني أزوجه ابنتي
ساندرو — إنه بظنك خالية القلب فذلك كان
منقاداً للأمل

جانينا — إنني لا يخالني الشك من ناحية ذلك
الفتى المسكين . إنه بطمح إلى السلسلة الذهبية ولقب
الرياسة ، وأنتا نسمح له أن يطمح إلى هذه الأمور
ولكنه يكون مغروراً إذا زعم أنه يطمح في زواجي
ساندرو — ولا أكنتم عنك أنه إذا خرج
من الامتحان ظافراً فانه يسبب لي آلاماً لم أرها
في حياتي وأشعر حين ذاك بماطفة ممقوتة

جانينا — وماذا تكون ؟

ساندرو — الحسد !

جانينا — تكون حسوداً يا ساندرو ! هذان

المستحيل !

ساندرو — نعم نعم ، لأنني أعرف عمله وتقلبي
الفيرة منه ، وسيعرف الناس فضله مثلاً عرفته
— إنني لا أنسى تلك الليلة إذ كنت جالساً إلى
كوتى وكنت أفكر فيك تحت سماء الصيف الصافية
وكان في الحديقة عندليب يصدح في سواد الليل
فتصمد أنفامه الساحرة إلى عنان الزرقاء
المتألقة بكواكبها ، فسمعت على حين غفلة في الظلام
غناء آخر نفخا فتاناً يشجى القلوب أكثر من غناء
ذاك الببليل ، ولحمت الأحذب في غرفته أمام حاملّة
كراسات الموسيقى وقوسه في يده وكأنه يخرج
أنفاماً تعادل الأصوات الانسانية وهي تمر عن حب
مبرح امتزج بالألم ولا يقل في حلاوته ورقته عن
ذاك الطير الصادح . وتبادل الصوتان في الليل البهيم
الأنفام البلورية وكنت أصني إليهما ؛ وبعد دقيقة
اختلط على الأمر فلم أدر أي الصوتين أفضل من
الآخر : صوت الببليل أم صوت السكّان

الطابع الأحمر في اليمين والأخضر في اليسرة ، ولم
يطرق أحد هذا المكان وما فتئ مفتاحه في جيبه
وقد لاحظت أن ابنتي قد غيرت مواضعها فهل
فسدت أخلاق القناني أو أنني لأمير عيني من شمالي
جانينا - أبناء ...

فيراري - ها أنت يا بنيتي وأنا أبحث عنك إذ
بعد قليل حينما يصرخ المكان ونعرف من سيكون
لك زوجاً سأدعو الزملاء للعشاء فهيا جياي بشعري
الأيض المستعار وكسوتي الفاخرة فإن الانسان
إن أهمل زينهته نقص احترامه . هيا بنا !
(ثم يخرج من المينة وتنبه جانينا)
(يتبع) محمد طاهر مهباج

سندباد عصرى

في سفينة مصرية
رددت أخبارها صحف العالمين
الإنسانية في سنى مظاهرها نظامك من صفحات

سندباد عصرى

بقلم

حسين فوزي

١٢ قرشاً أطلبه اليوم من المكاتب ١٢ قرشاً

صاندرو - خبرنا كيف حصل لك ذلك
فيليبو - إن المسألة لفي غاية البساطة ، فقد
كانوا خمسة عشر أو عشرين ومم خليط من
الصماليك والتلاميذ وقد أحاطوا بكاب وطفقوا
يرجمونه بجانب سور وقد أعيا المسكين ولم يستطع
الدفاع ولا الحراك إذ كانت رجله مكسورة بل اكتفى
بالتكشير عن أنيابه . ولما شاهدت تعذيب هذا
الحيوان أشفقت عليه وتألأت له لأنه مسكين مثلي .
فتوسطتهم وسألتهم أن يرجموه فاستشاطوا غضباً
وتركوا الحيوان وتألّبوا على رجى فمدوت ومم
يطاردوننى ، ولولا هربى في الأزقة لقتلوني والحمد لله
قد نجيت الكاب الأعرج المسكين
(ثم ارتنى على الكرسي خائر القوى)

جانينا (ومم تضع منديلها المبلل على جبينه) -
ما أشقى هؤلاء المتشردين إذ لم يرأخبت منهم ، يالك
من مسكين !
فيليبو (على حدة) - يدها فوق جيبى ؟ يا ما
أحلاها !

جانينا - هل حسنت حالك ؟
فيليبو (ينهض ويصوت متأثر) - شكراً
لك . لا أشعر بشيء مطلقاً
صاندرو (على حدة) - إن هذا التأثير لكثير
جداً حيال شكر ! ولا أخطئ أنه يحبها

المنظر الرابع

من سبق ذكرهم ومهم فيراري
فيراري (وقد زادت نشوته ويده سلة لمل القناني)
- يا للأمرأة ! لقد مضى على أكثر من عشرين
سنة وأنا أصف صنى النبيذ في مكان مقفل فترون